سليمان بن سمحان الخثعمي

(حسان السنة)

(١٢٦٦ - ١٣٤٩هـ / ١٨٤٩ – ١٩٣٠) (*)

أ. محمد بن أحمد مُعَبر

(*) دراسة منشورة في كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، لغيثان بن جريس (الطبعة الاولى)(الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)(الجزء الحادي والعشرون)،ص ص٢٦٨-٢٨٨.

ثانياً: سليمان بن سحمان الخثعمي (حسان السنة) (١٢٦٦ - ١٣٤٩هـ /١٨٤٩-١٩٣٠م)، بقلم. أ. محمد بن أحمد معبر.

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	مقدمة	٢٦٨
ثانياً:	صفحات عامرة، وسيرة عاطرة.	٢٧٠
	١- اسمه ونسبه.	٢٧٠
	٢- ولادته.	٢٧٠
	٣- والده.	٢٧٠
	٤- طلب العلم.	٢٧١
	٥- الكتابة للملوك والعلماء.	٢٧٢
	٦- وفاته.	٢٧٣
ثالثاً:	التعليم والتأليف :	٢٧٣
	١- التعليم.	٢٧٣
	٢- التأليف.	٢٧٤
	٣- مؤلفاته.	٢٧٤
رابعاً:	سليمان بن سحمان شاعراً.	٢٧٩
خامساً:	المدائح والمراثي في الشيخ سليمان بن سحمان.	٢٨٤
سادساً:	المصادر والمراجع.	٢٨٧

أولاً: مقدمة :

الحمد لله الرَّافعُ أهلَ العلْم دَرَجات، من المجاهدين في سبيله حتى المَمَات، وأصَلّي وأسلم على نبيّ الهُدَى والمعجزات، مَنْ أكرمه الله تعالى بالآيات البَيِّنَات، ﷺ، وبعد :ففي العقْد السادس من القرن الثالث عشر الهجري رحل الشيخ سحمان بن مصلح الخثعميَ من بلدة (تَبَالَة) ببلاد خثعم إلى بلدة (السُّقَا) حاضرة بلاد عسير في عهد الأمير محمد بن عائض بن مرعي (ت ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م)، وربما حملت هذه الرحلة إشارة إلى وجود حركة علمية في مدينة أبها وما حولها [١]، فقد طابت له الإقامة، فتزوج

(١) لا تخلو أبها من نشاط علمي ومعرفي، وهناك بعض الوثائق التي أشارت إلى دعم وتشجيع الأمير عائض بن مرعي للعلم والعلماء في مقر إقامته في السقا. مع أن أبها كانت في اعتقادي أنشط في ميادين حضارية عديدة، وذلك لموقعها وصلاتها مع من حولها من البلدان. (ابن جريس).

وأنجب ثلاثة من الأبناء، منهم سليمان، الذي تلقى مبادئ العلوم على يدي والده [١]. وبعد خمسة عشر عاماً تقريباً رحل الشيخ سحمان وبرفقته ابنيه سليمان ومحمد إلى مدينة الرياض في سنة (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م).

في الرياض بدأت انطلاقة الفتى سليمان في رحاب العلم والعلماء، فلمع نجمه، بعلمه وحُسن خطّه، فقرَّبه العلماء، وطلبه الملوك، فأصبح كاتباً للفريقين، وأحسّ بما يحوكه أعداء الدعوة السَّلَفيَّة من الكَيْد لها بالقلم والسِّنان، ولأنه من أهل القلم فقد شمَّر عن ساعد الجدِّ، وأعلنَ الحرب، وأخذت كُتبه وقصائده تَتْرَى في سبيل الدفاع عن العقيدة الإسلامية، ومهاجمة المُبْتَدِعَة وأصحاب الأهواء [٢]. واستمر في هذه المسيرة، وقد آزره الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، واستدناه منه كمستشار وكاتب حتى وفاة الشيخ عام(١٣٤٩هـ/١٩٣٠م).

هذا هو الشيخ سليمان بن سحمان الخثعمي، وهذه الصفحات تتحدث عن سيرته وأعماله النَّثرية والشِّعْرية، وقد طال بها الثّواء في رفوف مكتبتي الخاصة، وكنت أجمع معلوماتها خلال فترة عملي بالمكتبة المركزية لفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأبها (١٤٠٥- ١٤١٠هـ/١٩٨٥-١٩٩٠م)، ثم استقر العزم في هذا العام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) على نفض غبار الأوراق، فاستخرجتها من مَكْمَنها، وأعدت قراءتها، وأضفت إليها، ورَتَّبْت فصولها ومباحثها، فكان هذا البحث بعنوان (سليمان بن سحمان الخثعمي : حسَّان السُّنَّة، ١٢٦٦ - ١٣٤٩هـ).

وقد حذفت ما أضيف في نسبته، كالعسيري، والتّبَالي، والنَّجْدي، وذلك لإثبات الأصل (الخثعمي) دون غيره مما لَبَّسَه بعض الحاقدين والنّاقمين على الشيخ، فهو الخثعمي أصلاً وفصلاً، وإليه – رحمه الله تعالى – وإلى قبيلة خثعم أهدي هذه الصفحات، وأسأل الله تعالى أن يختم لنا ولكم بصالح الأعمال، هو ولي ذلك والقادر عليه[٣].

---

(١) أبها حاضرة عسير منذ زمن بعيد، حتى وإن قامت مقرات سياسية في طبب والسقا في عصري المتاحمة وآل عائض. ومازالت هذه المدينة تستحق عدداً من الدراسات العلمية التوثيقية. انظر غيثان بن جريس. أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) (الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م). (ابن جريس).

(٢) ليس سليمان بن سحمان الخثعمي الوحيد الذي خرج من بلاد عسير إلى نجد، ثم لمع نجمه في ميدان العلم والمعرفة. وإنما هناك أعلام كثيرون خرجوا من بلاد تهامة والسراة إلى أصقاع عديدة في العالم الإسلامي منذ فجر الإسلام وعبر العصور الإسلامية الوسيطة والحديثة، ومنهم من برز في السياسة، أو الإدارة، أو العلم والمعرفة. حبذا أن نرى باحثين جادين يدرسون أولئك الأعلام الذين خرجوا من بلاد عسير وجازان ونجران والباحة وما جاورها، وكان لهم إسهامات في الحضارة العربية الإسلامية داخل الجزيرة العربية وخارجها.(ابن جريس).

(٣) شكر الله لك يا ابن مُعبِّر على هذا الإيضاح، وإحقاق الحق في أصول الشيخ سليمان، ولا يستغرب أن يخرج من بلاد خثعم مثل هذا العالم الجليل. فخثعم والخثعميون أصحاب تاريخ مجيد قبل الإسلام وبعده. (ابن جريس).

ثانياً: صفحات عامرة، وسيرة عاطرة :

١ـ اسمه ونَسَبُه :

هو سـليمان بن سـحمان بن مصـلح بن حمدان بن مسـفر بن محمد بن مالك بن عامر الخثعمي[١]. يرجع أصله إلى قبيلة (الفزع) [٢].من خثعم، ويسكن الفزع تبالة[٣]. ولا أعلم من أين أتى الزركلي بقوله (الدوسري بالولاء)؟ وقد أسند ترجمة ابن سحمان إلى كتـاب (تذكـرة أولي النهى والعرفان) وصـحيفة أم القـرى، ولم أجد فيهما ذلك الولاء الدوسري.ومثلـه البسّـام في كتابـه (علماء نجد خلال سـتة قـرون) فقد قال : (الخثعمي مولاهم)، وقد حذف ذلك في الطبعة الثانية. وقال الشيخ سليمان في نسبه :

سليمان سحمان، وسحمان مصلح ... ومصلح حمدان، وحمدان مسفر
أولئك أجـــدادي سـلالة عامـر ... إلى خثعم يُعْزَى وبالخير يُذْكَر[٤]

٢ـ ولادته :

ولد الشيخ سليمان في بلدة (السُّقَا) [٥] ،بالقرب من مدينة أبها[٦]، وكانت ولادته في سـنة (١٢٦٦هـ/١٨٤٩)[٧]. وانفرد الشيخ إبراهيم آل عبد المحسن بجعل تاريخ الولادة سنة (١٢٦٨هـ/١٨٥١م) [٨]، وعنه نقل الزركلي تاريخ الولادة.

٣ـ والده :

كان والد الشـيخ سـليمان من حفظة القرآن، مع إلمامه بمبـادئ العلوم وإجادة

---

(١) مشاهير علماء نجد، ص٢٩٠. علماء نجد خلال ستة قرون، ج١، ص٢٧٩. الأعلام، الزركلي، ج٣، ص١٢٦. تذكرة أولي النهى والعرفان، جـ٣، ص٢٤٧. روضة الناظرين، جـ١، ص١٣٥.

(٢) تاريخ بني خثعم، ص٦٨.

(٣) تبالة: بلدة تقع في محافظة بيشـة بمنطقة عسـير، وتبعد عن مدينة بيشـة بنحو (٤٥كم) إلى الغرب منها، ويتبعها (٢٩) قرية (بيشـة، محمد العواجي، ص٥٧).وفي حضـرموت بلدة تسـمى تبالة، تقع شمال مدينة الشـحر. (حضـرموت، الناخبـي، صـ٩٤. أدوار التاريـخ الحضـرمي، الشـاطري، ج١، ص١٣٧).للمزيد انظـر غيثـان بن جريس. دراسـات في تاريخ تهامة والسـراة (ق١ـ ق١٠هـ/ق٧ـ ق١٦م) (الرياض: مطابع الحميضـي، (١٤٣٢.٣١هـ/ ٢٠١١.٢٠١٠م)،ج٢. صـ٤٢٣. ٤٧٠. للمؤلـف نفسـه. القول المكتـوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م). الجزء التاسع عشر (القسم الأول).

(٤) تاريخ بني خثعم ، محمد العواجي ، ص٦٨ .

(٥) السُّقَا: قرية من قرى قبيلة بني مُغَيْد بمنطقة عسير إلى الغرب من مدينة أبها، كانت مقراً لأمراء عسير. في عصر آل عائض. وهناك عدد من الدراسات المطبوعة والمنشورة عن آل عائض ومقر إقامتهم في السقا.

(٦) أبها: قاعدة منطقة عسير، في جنوب غرب المملكة العربية السعودية.للمزيد انظر ابن جريس، أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) (٥٨٤صفحة).

(٧) مشاهير علماء نجد، ص٢٩١. روضة الناظرين، جـ١، ص١٣٥.

(٨) تذكرة أولي النهى والعرفان، جـ٣، ص٢٥٤. الأعلام، جـ٣، ص١٢٦.

الخـط[١]، نزح من تبالة في نحو سـنة (١٢٦٥هـ/١٨٤٨م)، وهذا إذا صـح تاريخ ولادة ابنه سليمان في سنة (١٢٦٦هـ/١٨٤٩م)، وكان أمير عسير - حينذاك - الأمير محمد بن عائض[٢].

قال الشـيخ عبد الرحمن آل الشـيخ: (لما استقر الشيخ سـحمان بمدينة أبها تزوج امرأة من أهالي (القرا) محلة من محلات أبها [٣]، وأنجبت منه ثلاثة أبناء: الشيخ سـليمان ومحمداً وعبد الكريم، وقد تزوجت قبل سـحمان بزوج ورزقت منه بابن اسمه فايـع، ولما نزح سـحمان من عسـير إلى نجد ونزح معه بابنيه الشـيخ سـليمان ومحمد ترك ابنه عبد الكريم ووالدته بأبها، ولما وصـل مدينة الرياض فتح مدرسـة عرفت بعده بمدرسة مصيبيح لتحفيظ القرآن بجوار مسجد الشيخ بحي دخنة، وأخذ يعلم أبناء آل الشـيخ القرآن وغيرهم من أبناء أهل مدينة الرياض، وتزوج امرأة من آل مزيعل سكنة (أبا لكباش) من أعمال مدينة الرياض، وأنجبت منه ابناً اسمه إسماعيل بن سحمان استشـهد في وقعة البكيرية عام (١٣٢٢هـ) وهو غاز في جيش الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سـعود، وخلف ابناً اسـمه ناصـر بن إسماعيل بن سـحمان طالب علم توفي بمدينة الرياض عام (١٣٥٠هـ)، وأخذ الشـيخ سحمان يعلم القرآن في مدينة الرياض، وبعـد وفاة الإمام فيصـل ابـن الإمام تركي بسـنتين أي (١٢٨٤هـ) رحل بابنيه الشـيخ سليمان ومحمد إلى بلدة العمار من بلدان الأفلاج بنجد، وأخذ يدرس أبناء بلدة العمار القـرآن إلى أن توفي ببلدة العمار عام (١٢٨٩هـ)، فخلفه في تدريس القرآن ابنه محمد وقد أنجب محمد ابناً اسـمه عبـد العزيز وعبد العزيز أنجب ابناً اسـمه عبد الرحمن وعبد الرحمن المذكور هو قاضي مقاطعة الأفلاج حالياً)[٤].

٤- طلب العلم:

اهتم الشـيخ سـحمان بابنه سـليمان، فأخذ على يـده حتى ختم القـرآن، ثم أخذ يلقنه مبادئ العلوم، ويدربه على حُسـن الخطّ[٥]، وفي سـنة (١٢٨٠هـ) رحل والده إلى الرياضـ فرافقـه مع أخيـه محمد، ومن هنا بـدأت رحلته في طلب العلـم على العلماء،

---

(١) علماء نجد خلال ستة قرون، جـ١، ص٢٧٩.

(٢) محمـد بـن عائض بن مرعي، أحد أمراء عسـير، تولى الإمـرة بعد وفاة والده سـنة (١٢٧٣هـ)، حتى قتله العثمانيـون سـنة (١٢٨٩هـ). هناك عـدد من البحوث والكتب والرسـائل العلمية التي صـدرت عن الأمير محمد بن عائض وعصره في النصف الثاني من القرن(١٣هـ/١٩م).

(٣) القرى: أحد أحياء مدينة أبها الرئيسية، انظر ابن جريس، أبها حاضرة عسير (١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ص٢٣، القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) (الطبعة الأولى)، ج١٧، ص ٣٤٢-٣٩٧. والصـفحات نفسها في الطبعة الثانية، مطبوعات جامعة الملك خالد (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م).

(٤) مشاهير علماء نجد، ص٢٩٠.

(٥) علماء نجد خلال ستة قرون، ج١، ص٢٧٩. مشاهير علماء نجد، ص٢٩١.

وتم ذلك على مراحل كما يلي: **(أ) في الرياض:** وكان ذلك في عهد الإمام فيصل بن تركي، وتعد هذه المرحلة من أخصب سنوات عمر الشيخ سليمان، فقد أخذ فيها عن: الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب (ت١٢٨٥هـ)، الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب (ت١٢٩٣هـ)، والشيخ حمد بن فارس (ت ١٣٤٥هـ). **(ب) في الأفلاج:** بعد وفاة الإمام فيصل بن تركي بسنتين أي سنة (١٢٨٤هـ)، وابتداء الفتنة بين ابنيه عبد الله وسعود، اختار الشيخ سحمان الإقامة في الأفلاج، فانتقل ومعه ابنه سليمان إلى بلدة (العَمَار) [١]، بالأفلاج.وكان قاضيها ومفتيها يومئذ الشيخ حمدٍ بن علي آل عتيق، فشرع الشيخ سليمان في القراءة عليه ولازمه نحو سبعة عشر عاماً قضاها في تحصيل العلم، وبعد وفاة الشيخ حمد سنة (١٣٠١هـ) عاد المترجم له إلى الرياض[٢]. **(ج) في الرياض للمرة الثانية:** كانت عودته إلى الرياض بعد اشتداد عوده في العلم، فلازم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، وأخذ في حضور دروسه، ومزاولة الردود. **(د) في حائل:** لجودة خط الشيخ سليمان طلبه الإمام عبد الله بن فيصل بن تركي آل سعود، فصار يكتب له الرسائل، وعندما رحل الإمام عبد الله إلى مدينة حائل سنة (١٣٠٥هـ) رافقه الشيخ سليمان، ولما رجع الإمام عبد الله إلى مدينة الرياض سنة (١٣٠٧هـ) تخلّف الشيخ في مدينة حائل وأكب على نسخ الكتب ليلاً ونهاراً فتحصل على كتب خطية كثيرة، ورجع إلى مدينة الرياض سنة (١٣٠٩هـ) [٣]. **(هـ) في الرياض للمرة الثالثة:** بعد هذه التنقلات والرحلات استقر بالشيخ المقام في مدينة الرياض، وأخذ في كتابة المؤلفات والردود، فتلقى تهديداً من عبد العزيز بن متعب الرشيد أمير حائل بشأن بعض الردود، ففتر عزم الشيخ حتى قيام الدولة السعودية الثالثة سنة (١٣١٩هـ) على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن، فكانت عودة الشيخ سليمان إلى ممارسة التأليف والردود على أعداء الدعوة السلفية.

٥. الكتابة للملوك والعلماء:

تحتاج الكتابة للعلماء والملوك إلى العِلْم وحُسْن الحظ، وقد اجتمع ذلك للشيخ سليمان، ويعود الفضل – بعد الله تعالىَ – إلى والده الشيخ سحمان، الذي اهتم

---

(١) العَمَار: قرية صغيرة تبعد عن مدينة ليلى بنحو (٥) أكيال لم تُسكنْ إلا قبل قرن من الزمان وربع القرن تقريباً، حيث تم شراؤها عام (١٢٨٠هـ) وبناؤها عام (١٢٨٢هـ)، سكنها قبيلة آل فهيد، ولها شهرة علمية بعد أن وفد إليها الشيخ الفاضل حمد بن علي آل عتيق عام (١٢٨٧هـ) وأصبحت مرتاد طلبة العلم القادمين لأخذه من الشيخ أو من أبنائه من بعده وقد كثرت فيها المزارع في هذه الأيام. (تاريخ الأفلاج، عبد الله الجذالين، ص٥١).

(٢) علماء نجد خلال ستة قرون، ج١، ص٢٧٩. مشاهير علماء نجد، ص٢٩١.

(٣) مشاهير علماء نجد، ص٢٩١.

بتعليمه، ثم قام بتدريبه على إجادة الخط قبل بلوغه سنّ الرابعة عشرة، مما أدى إلى حُسن خطّه. وبدأ في ممارسة كتابة الرسائل والردود للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن عبد الوهاب في سنة (١٢٨١هـ) تقريباً. وبعد عودته من بلدة (العَمَار) بالأفلاج إلى الرياض سنة (١٣٠١هـ) قام بمزاولة كتابة الرسائل والردود للشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ. ثم طلبه الإمام عبد الله بن فيصل لتولي الكتابة له حتى سنة (١٣٠٧هـ). ثم أصبح من المقربين إلى الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن، ومن أخص مستشاريه، فظل مع الملك يكتب له رسائله، حتى فقد بصره سنة (١٣٣١هـ)[١].

٦. وفاته:

أُقْعِدَ الشيخ سليمان في آخر حياته، فلزم داره، وصار لا يخرج منها، لكنه لم ينقطع عن التأليف والردود عن عقيدة الإسلام حتى في مرضه، حيث ذكر ابنه الشيخ صالح أنه شرع في الرد على العاملي وهو على فراش الموت.

وكانت وفاته في العاشر من شهر صفر سنة (١٣٤٩هـ) بمدينة الرياض، وشيع جنازته خلق كثير وجموع غفيرة، وصُلِّيَ عليه في جامع الرياض الكبير، وأمّ الناس في الصلاة عليه الشيخ محمد بن عبد اللطيف، ودفن في مقبرة (العَوْد) بين قبري الشيخ عبد اللطيف وابنه الشيخ عبد الله[٢]. رحمه الله تعالى، وأجزل مثوبته.

ثالثاً: التعليم والتأليف:

١. التعليم:

إن السنوات التي قضاها الشيخ سليمان في طلب العلم، وهي تربو على الثلاثين، قد أهّلته للتصدّر في التعليم، فأخذ طلبة العلم يفدون إلى حلقته، ونهلوا من علمه، وأصبح منهم العلماء الذين يُشار إليهم بالبَنان، ومنهم: (١) الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري. (٢) الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ. (٣) الشيخ عبد العزيز بن صالح بن مرشد. (٤) الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ. (٥) الشيخ إبراهيم بن حسين. (٦) الشيخ سليمان بن حمدان. (٧) الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن حسين. (٨) الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. أبناؤه: صالح وعبد العزيز، وعبد الله[٣].

---

(١) روضة الناظرين، ج١، ص١٣٥. مشاهير علماء نجد، ص٢٩١.
(٢) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج٣، ص٢٥٥. مشاهير علماء نجد، ص٣١٧. روضة الناظرين، ج١، ص ١٣٥.
(٣) تذكرة أولي النهى والعرفان، جـ٣، ص٢٥٥. مشاهير علماء نجد، ص٣١٧.

٢. التأليف :

يمثل التأليف نثراً وشعراً العلامة البارزة في حياة الشيخ سليمان، فقد وقف نفسه منذ أصبح قادراً على ممارسة التأليف، في مقارعة أعداء السلفية بنثره وشعره، إضافة إلى مؤلفاته في الفقه والعقيدة والتاريخ ونحو ذلك.

وعن هذه المرحلة يقول البسام : (كان أعداء الدعوة السلفية في ذلك الوقت قد أحسوا بضعفها بسبب الخلافات السياسية، فصاروا يوجهون إليها سهام نقدهم وسموم حقدهم، وكان الشيخ سليمان يومئذ قد صلب عوده في العلم، وقوي عضده في النضال، واعتدل قلمه في الكتابة، واستقام لسانه في الإنشاء مما قرأه وحفظه من كلام العرب ومما حرره من رسائل وردود الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن الذي ظل زماناً يستكتبها ويستمليها. فجرد قلمه للرد على هؤلاء المغرضين، ولسانه برائع الشعر على المارقين، فصار يكيل لهم الصاع صاعين بقوة الكلام وسطوع الحجة وصحة البرهان، فيدحض أقوالهم ويرد شبههم ويوهن حجتهم، كما يرميهم بشهب من قصائده الطنانة وأشعاره الرنانة وقوافيه المحكمة وأبياته الرصينة، وبهذا فهو ذو القلمين وصاحب الصناعتين، وقلما اجتمع النثر والشعر لواحد إلا لنوابغ الكتاب وأصحاب الأقلام، فصار لسان هذه الدعوة ومحامي هذه الملة) [١].

وقال الشيخ عبد الرحمن آل الشيخ : (وكان جميل الخط فاشتغل في نسخ كثير من الكتب الجليلة. وقد كان هذا وابتعاده عن الناس أكبر مساعد على الدرس والمطالعة، وكانت عنده (كناشة كبيرة) يجمع فيها ما يجده أثناء النسخ والمطالعة من المسائل الدقيقة والقضايا العويصة، وكان يرجع إليها عند الحاجة، وكان ضليعاً في اللغة العربية واقفاً على أسرارها، وكان – يرحمه الله – يميل إلى السكون والابتعاد عن الشهرة، فكان زاهداً تقياً صادعاً بالحق لا تأخذه في الله لومة لائم وقد صنف المصنفات العديدة من نثر ونظم أكثرها في الرد على أهل الزيغ والإلحاد) [٢]. وطبعت كتبه على نفقة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن، ثم أعاد طبع الكثير منها الملك سعود بن عبد العزيز في مطابع الرياض[٣].

٣. مؤلفاته :

(١) أئمتنا الأعلام ومشايخنا الكرام ط : د.ت، ١١٤ص. **(٢) إرشاد الطالب إلى أهم**[٤]. المطالب ط : ١٣٤٠هـ، القاهرة، مطابع المنار، ١٠٤ص.(طبع معه كتاب: منهاج

---

(١) علماء نجد خلال ستة قرون، جـ١، ص٢٨٠.
(٢) مشاهير علماء نجد، ص٣١٩.
(٣) معجم المطبوعات العربية، علي جواد الطاهر، جـ١، ص٤٣٣.
(٤) أسنى. (عقود الجواهر، ص١٢).

أهل الحق والاتباع، للمؤلف). **(٣) الأسنة الحداد في الرَّدّ على علوي الحداد**[1]. ط١ : ١٣٣٢هـ، بمباي (الهند)، المطبعة المصطفوية، ٦٩٢ص، طبع الحجر. (طبع معه كتاب : الضياء الشارق، للمؤلف).ط٢ : ١٣٧٦هـ، الرياض، مطابع الرياض، ٣٤٠ص. (رد على كتاب : مصباح الأنام وجلاء الظلام، لمؤلفه : علوي بن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن علوي الحداد، ط : ١٣٢٥هـ، المطبعة الشرقية). **(٤) أشعة الأنوار فيما تضمنته لا إله إلاّ الله من الأسرار** (نظم) ط: ؟، دمشق، المكتب الإسلامي. (جمع العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن سبعة شروط بكلمة التوحيد فجاء تلميذه ابن سحمان فنظم هذه الشروط بقصيدة دالية). **(٥) إقامة الحجة والدليل وإيضاح المحجة والسبيل على ما مَوَّه به أهل الكذب والمينْ من زنادقة البحرين** ط: (١٣٣٢هـ)، دلهي، المطبع المجتبائي، ٤٠ص.(طبع على نفقة محمد عبد الله القصيبي).

(٦) البيان المُبْدي لشناعة القول المجدي ط : (١٣١٥هـ)، أمر تسر (الهند) مطبع القرآن والسنة، ١٦٠ص، طبع حجر.(رد على ما كتبه محمد بن سعيد بن محمد با بصيل الشافعي المكي).(طبع معه كتاب : التحفة العراقية في الأعمال القلبية، لابن تيمية، ومعه : الفتوى الحموية، لابن تيمية). **(٧) تأييد مذهب السلف وكشف شبهات من حاد وانحرف ودعي باليماني شرف** ط : ١٣٢٣هـ، بمباي (الهند)، المطبعة المصطفوية. **(٨) تبرئة الشيخين الإمامين من تزوير أهل الكذب والمين** ط : ١٣٣٥هـ، بمباي (الهند)، المطبعة المصطفوية، ١٠٢ص.ط٢ : ١٣٤٣هـ، القاهرة، مطبعة المنار، ٢١٠ص.ط٣ : ١٣٧٧هـ، الرياض، مطابع الرياض، ٩٨ص.(المقصود بالشيخين : الشيخ محمد بن إسماعيل الصنعاني والشيخ محمد بن عبد الوهاب، وكان الصنعاني قد مدح الشيخ محمد بن عبد الوهاب بقصيدة مطلعها :

سلامي على نجد ومن حل في نجد وإن كان تسليمي على البعد لا يجدي

وحدث أن اطلع ابن سحمان على قصيدة نسبت إلى الصنعاني في ذم الشيخ محمد بن عبد الوهاب مطلعها:

رجعت عن النظم الذي قلت في النجدي فقد صح لي عنه خلاف الذي عندي

قال : ((إني وقفت سنة ألف وثلاثمئة وثلاثين... على منظومة وشرحها تنسب إلى الأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني... فلما تأملتها علمت يقيناً أنها موضوعة مكذوبة على الأمير... وبلغني أن الذي وضع هذا النظم وشرحه رجل من ولد ولده...)).كتب ابن سحمان هذه الرسالة ينفي نسبة القصيدة إلى الصنعاني ويدافع عن الشيخ محمد

(١) علوي بن أحمد بن الحسن الحدّاد (ت ١٣٣٢هـ)، واسم كتابه : (مصباح الأنام وجلاء الظلام).

بن عبد الوهاب.

ونشـر معها قصـيدة طويلة من نظمه - أي سـليمان -، وعدد أبياتها (٣٨٢ بيتاً)، منها :

ألا قـل لـذي جـهـل تـهـور في الـرد ... وأظـهـر مكنوناً مـن الغيظ لا يجدي
وفـــاه بـتـزويـر وإفـــك ومـنـكـر ... وظـلـم وعـدوان على الـعـالم المهدي
وزور نـظـمـاً لـلأمـيـر محـمـد ... وحاشاه من إفك المزور ذي الجحد
وقـد صـح أن الـنـظـم هـذا مـقـول ... فلست على نهج من الحق مستبدي
ومـا كـان هـذا الـنـظـم مـنـظـوم عـالم ... نـقـي تـقـي بـالـهـدى لـلـورى يـهـدي) [1]

(٩) تتمـة تاريخ نجـد ط١ : ١٣٤٣هـ. ط٢ : ١٣٤٧هـ، القاهرة، المطبعة السـلفية. (طبعت مع كتاب: تاريخ نجد، لمؤلفه محمود شـكري الألوسـي، وبتحقيق : محمد بهجة الأثري، ص ص ١٢٤-١٤٥) (١٠) تحقيق الكلام في مشروعية الجهر بالذكر بعد السلام تحقيق : عبد السـلام بن برجس آل عبد الكريم ط : ١٤٠٧هـ، الرياض، دار العاصـمة، ٣٨ص. ط: ١٤٠٨هـ. (هو نفس رسالته : الرد على من أنكر الجهر بالذكر بعد الفرائض). (١١) تنبيـه ذوي الألبـاب السـليمة عـن الوقوع في الألفـاظ المبتدعـة الوخيمة ط : (١٣٤٣هـ)، القاهرة، مطبعة المنار، ٢١٥ص. (طبع معه : تبرئة الشـيخين... للمؤلف) ط : ١٤١٨هـ، الشـارقة، مكتبة الصـحافة، ١٤٠ص (اعتنى به وخـرّج أحاديثه : عبد الرحمن بن يوسف الرحمة). (ملاحظات على الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع في شرحه لعقيدة السفاريني). (١٢) الجواب الفارق بين العمامة والعصائب ط : (؟).

(١٣) الجواب الفاصل في الساعة بين من يقول إنها سحر ومن يقول إنها صناعة ط : ١٣٤٦هـ، القاهرة، مطبعة المنار. (ضـمن مجموعة رسائل..لعلماء نجد) ص ص ٥٢ - ٦٦. (المراد بها الساعة الضابطة للوقت). (١٤) الجواب المستطاب عما أورده الجاهل المرتـاب (مخطوط). (١٥) الجواب المنكي في الـرد على الكنكي (مخطوط). (١٦) الجيوش الربانية في كشـف الشُّـبَه العمروية (مخطوط) (رد على عبد الله بن علي بن عمرو آل مزيد (ت١٣٢٤هـ) في كتابه : الرّد المنيف على آل عبد اللطيف).

(١٧) الحجج الواضحة الإسلامية (مخطوط) : مكتبة عبد الرحمن بن سحمان، الرياض. وهو : عبد الرحمن بن عبد العزيز بن سـحمان، القاضـي في محكمة التمييز بالرياض. وأفاد الشيخ عبد الرحمن بن سحمان في شهر ذي القعدة سنة (١٤٠٦هـ) أن هذا

(١) معجـم المطبوعـات العربيـة ، علي جـواد الطاهر ، ج١ ، ص٥٣٤ . مشـاهير علماء نجد، عبـد الرحمن آل الشيخ، ص٤٩٢ .

الكتاب هو آخر مؤلفات الشيخ سليمان[١]. (انظر: رد على العاملي..). **(١٨) حلّ الوثاق في أحكام الطلاق**(مخطوط). **(١٩) رد على رائية النبهاني** بغداد، مكتبة الآثار، رقم (٨٧٨٩)، ٢١ص. **(٢٠) رد على رسالة مزورة على شيخ الإسلام أحمد بن تيمية** (مخطوط). (مضمون الرسالة المزورة وجوب ترك بداءة الكفار بالقتال). **(٢١) رد على العاملي صاحب كشف الارتياب** (مخطوط). (هو محسن الأمين العاملي، وعنوان كتابه: كشف الارتياب في أتباع محمد بن عبد الوهاب، وبآخره قصيدة تبلغ خمسمئة وواحداً وثلاثين بيتاً استهلها الشيعي العاملي بهذا البيت :

أشجاك ربع عند برقة ثهمد أقوى فبت مسهداً لم ترقد

طبعت مع الكتاب في مطبعة ابن زيدون بدمشق عام (١٣٤٧هـ).قال الشيخ صالح بن الشيخ سليمان ابن سحمان : رد عليها والدي وهو على فراش الموت، وكذلك على الكتاب، قال : وكان يبتهل إلى الله الذي قَوَّاه ومكنه من الرد عليها)[٢]. (انظر : الحجج الواضحة الإسلامية).

(٢٢) الرد على من أنكر الجهر بالذكر بعد الفرائض. ط : ١٣٣٥هـ، بمباي (الهند)، المطبعة المصطفوية، ١٦ص. **(٢٣) رسالة جواب لأسئلة عن التكفير والتفسيق والهجر على المعاصي** ط : (؟). **(٢٤) الصواعق المرسلة الشهابية على الشبه الداحضة الشامية** ط : ١٣٣٥هـ، بمباي (الهند)، المطبعة المصطفوية، طبع الحجر (طبع معه : تبرئة الشيخين، وكشف الشبهات، لابن سحمان).ط : ١٣٧٦هـ، الرياض، مطابع الرياض، ١٥٤ص. ط: ١٤٠٩هـ الرياض، دار العاصمة ٣٣٢ص (بتحقيق : عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم). (رَدٌّ على أحمد عطاء الكسم ((ت١٣٥٧هـ)) في رسالته: ((الأقوال المرضية في الرد على الوهابية)) المطبوعة بمصر سنة ١٣٢٨هـ، المطبعة العمومية). **(٢٥) الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق** ط : ١٣٣٢هـ، بمباي (الهند) ٦٩٢ص(طبع مع كتاب : الأسنة الحداد، للمؤلف).ط : ١٣٤٤هـ، القاهرة، مطابع المنار، ٣١٢ص. ط : ١٣٧٥هـ، الرياض، مطابع الرياض، ٣١٢ص. ط٥: ١٤١٤هـ، الرياض، دار الإفتاء، ٦٩٩ص، (بتحقيق : عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم). (رد على جميل صدقي الزهاوي ((ت١٣٥٤هـ)) في كتابه : الفجر الصادق في الرد على منكر التوسل والكرامات والخوارق، ط : ١٣٣٣هـ، القاهرة).

(٢٦) عقود الجواهر المنضدة الحسان (ديوان شعره)ط١ : ١٣٣٧هـ، بمباي (الهند) المطبعة المصطفوية، ٣٧١ص.ط : د.ت، بمباي، المطبعة المصطفوية، ٣٢١ص.

---

(١) دعاوى المناوئين ، عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف ، ص٦١ .
(٢) مشاهير علماء نجد، ص٢٩٥.

ط٢ : ١٣٩٧هـ، الرياض، مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية، ٥٤٠ص، (بتعليق: عبد الرحمن الرويشد). (وحققه تحقيقاً علمياً : أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، ومحمد خير رمضان يوسف منذ نحو عام ١٤١٠هـ، وهو في خزانة الظاهري) [١].

(٢٧) الفتاوى ط : ؟. (٢٨) كشف الأوهام والالتباس عن تشبيه بعض الأغبياء من الناس ط : (١٣٢٨هـ)، بومباي (الهند)، المطبع المصطفائي، ٥٦ص. (٢٩) كشف شبهات البغدادي[٢] في تحليله ذبائح الصليب وكفّار البوادي ط١ : ١٣٣٥هـ، بمباي (الهند) المطبعة المصطفوية، (ضمن مجموع ص ص ٢-٦٢). ط٢ : ١٣٧٧هـ، الرياض، مطابع الرياض، (ضمن مجموع ص ص ٣-٥٦). (المجموع يشتمل على: (١) الصواعق المرسلة. (٢) تبرئة الشيخين.(٣) كشف الشبهات. (٤) الرد على من أنكر الجهر).

(٣٠)كشف الشُّبْهَتين عن رسالة يوسف بن شبيب والقصيدتين.ط : ١٣٣٢هـ. (طبع على نفقة محمد بن عبد الله القصيبي). (٣١) كشف غياهب الظلام عن أوهام جلاء الأوهام وبراءة الشيخ محمد بن عبد الوهاب عن مفتريات هذا الملحد الكذّاب ط : د.ت، بمباي (الهند)، المطبعة المصطفوية، ٢٣٦ص. ط٢ : ١٣٧٦هـ، الرياض، مطابع الرياض، ٣٥٨ص. (رد على كتاب: جلاء الأوهام عن مذاهب الأئمة العظام، لمؤلفه مختار ابن أحمد المؤيد العظم ((ت ١٣٤٠هـ)). (٣٢)كُنَّاشة (كان يجمع فيها ما يجده أثناء النسخ والمطالعة، وكان يرجع إليها عند الحاجة) [٣].

(٣٣)مجموعة الرسائل والمسائل النجدية رسائل الشيخ : عبد اللطيف الأزهري ابن عبد الرحمن بن حسن ابن محمد بن عبد الوهاب. جمعها : سليمان بن سحمان ط١: ١٣٤٥هـ، القاهرة، المنار، ٣ج.(سماها الشيخ عبد الرحمن آل الشيخ : عيون الرسائل والأجوبة على المسائل) [٤]. (٣٤) منهاج أهل الحق والاتباع في مخالفة أهل الجهل والابتداع ط : ١٣٤٠هـ، القاهرة، مطبعة المنار، ١٠٤ص.(طبع معه : إرشاد الطالب...، للمؤلف). (٣٥) نُبذة في الزيارة. (٣٦) نظم اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية.

(٣٧)الهدية السَّنيَّة والتُّحفة الوهابية النجدية لجميع اخواننا الموحدين من أهل الملّة الحنيفية والطريقَة المحمدية جمع وترتيب: سليمان بن سحمان.ط١ : ١٣٤٢هـ، القاهرة، مطبعة المنار، ١٣٠ص.ط٢ : ١٣٤٤هـ، القاهرة، مطبعة المنار، ١٢٦ص.ط : ١٣٨٩هـ، مكة، مطبعة النهضة الحديثة.(فيه خمس رسائل لكبار أئمة نجد وعلمائها،

---

(١) معجم المؤلفين المعاصرين، محمد خير رمضان يوسف، ج١، ص٢٥٤.
(٢) عبد الكريم البغدادي.
(٣) مشاهير علماء نجد، ص٣١٨.
(٤) السابق، ص٣٢١.

مع ثلاث قصائد، وهي: **(أ) الرسالة الأولى:** للإمام عبد العزيز ابن الإمام محمد بن سعود (ت١٢١٨هـ). **(ب) الرسالة الثانية:** للشيخ الإمام عبد الله ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب (ت١٢٤٢هـ). **(ج) الرسالة الثالثة:** للشيخ حمد بن ناصر بن عثمان المعمري النجدي (ت١٢٢٥هـ) واسمها: الفواكه العذاب. **(د) الرسالة الرابعة:** للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب (ت١٢٩٣هـ). **(هـ) الرسالة الخامسة:** للشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن (ت١٣٦٧هـ). **(و) القصيدة الأولى:** دالية لسليمان بن سحمان. **(ز) القصيدة الثانية:** لصاحب لنجة الشيخ ملا عمران بن رضوان. **(ح) القصيدة الثالثة:** أرجوزة للشيخ محمد بن أحمد الحفظي، ٣٢٠ بيتاً).

رابعاً: سليمان بن سحمان شاعراً:

عاش الشيخ سليمان في عصر ظهرت فيه أقلام المُبتدعة الذين أخذوا في مهاجمة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ومن يتصل بها، وأصدروا الكتب والرسائل، ودبّجوا القصائد، التي تعجّ بالبدع والأفكار المخالفة للشريعة الإسلامية. وعند ذلك نهض الشيخ سليمان بمهمة الدفاع عن حياض العقيدة الإسلامية، فأخذ يكتب في سبيل ذلك نثراً وشعراً، ولذلك نرى شعره يكاد أن يقتصر على فن واحد، هو فن الرُّدود على المخالفين، وقد يتجه إلى الهجاء - هجاء الخصوم - في ثنايا قصائده.

وقد أشار إلى ذلك في إحدى قصائده، فقال:

وأبذل في ذات الإله قصائدي ... وأُرْدي بها مَنْ شاع في الدِّين باطلُه
وما كُنت مَدَّاحاً به متآكلا ... ولا كنت ذمّاماً لمن قَلَّ نائلُه
خَلا إنني أهجو به كُلَّ ملحدٍ ... يُجادلنا في ديننا ونجادلُه[1]

وبهذا يُلخص لنا في هذه الأبيات فنون شعره، وهي: الرُّدود، والهجاء، والجدل. وهو ما يحتاج إليه الشاعر الذي نذر نفسه للدفاع عن الإسلام، حتى أطلق عليه لقب (حَسَّان السُّنَّة)[2]. أمّا بقيّة شِعْره، فهو من المراسلات، وبعض المدائح لأهل العلم، وبعض الإخوانيات. ويخلو شعره - في الغالب - من المحسنات والخيال الشِّعري، فألفاظه ذات معنى مُبَاشر. ولا سيما في قصائد الرُّدود، ويمكن القول بأنه من شعر العلماء، الذين يترفعون عن الخيال، وعن الألفاظ التي قد تؤثر في مكانتهم العلمية. فهذا الإمام الشافعي يقول:

---

(١) عقود الجواهر، ص١٧٧.
(٢) تذكرة أولي النهى والعرفان، جـ٣، ص٢٤٧.

ولـولا الشِّـعْـر بالـعلـمـاء يُـزْري لـكـنـتُ الـيـوم أشْـعَـرُ مِـن لبـيد

ويضاف إلى ذلك أثر العصر الذي عاش فيه الشيخ سليمان، إذْ يَقلُّ فيه من يتعاطى الشِّعر الفصيح في البلاد التي تَنَقّل فيها الشيخ، سواء في بلاد عسير أم بلاد نجد. وكل هذا يؤدي إلى خلو الشِّعر من المحسّنات اللفظية، والبديع، والجِنَاس، وغير ذلك، فهو شعر جافٌّ في هذا الجانب. ولذلك لا يُلام الشيخ إذْ لم يطلق لسانه الشِّعْري في سائر فنون الشِّعْر، وليس ذلك من العجز لديه، وإنما هو ابن عصره، ورهين مُعتقده. ومع ذلك نجد في شعره ومضات من هينمات الشباب، ونسيب الشيوخ، فقال من قصيدة يمدح بها الملك عبد العزيز بعد وقعة البكيرية :

أهـاجَـك أم أشْـجـاكَ رَسْـمُ المعاهد مَـعَـاهـد أنـس بـالحسـان الخـرائـد
أتـذكـرُ عـهـداً بـالأوانـس رَاقَـهـا وعـقـدَاً وصـلًـحاً حـافـلاً بـالمقَـاصـدَ
لـغـيـداء سـلـسـال المَـذاقـة بـارد كـيـعـقـيـد مـشـتـار شـهـيّ المـوَارِدَ
كـأن وميض الـبرق في غسق الدُّجَى رفـيـفَ ثَـنَـايـا كـالأَقـاح الـنـضـائـدَ
كـأن أريـجَ المسـكَ نُـكـهـةَ ثَـغْـرهـا إذا هـي مـن نَـاجَـتْ وامـقَـاً ذا تَـوَاجـدَ
لـهـا مُـقَـلٌ دعـجٌ وكـفٌ مخضَـبٌ رَخـيـصٌ كـأعـنـام لـبَعض الـعـنـاقـدَ
وفـرعٌ أثـيـثٌ سَـابـغٌ مـتـجـعـدٌ كـديْـجـور لَـيـل حـالَـك الـلـون حـاشـدَ
وقَـدٌّ قـويـمٌ نـاعـم مُـتَـأوّدٌ كـغـصـنَ مِـن الـبـانَ المـذلّـلَ مـائـدَ
بَـرَهْـرهـة كـالشمس في يـوم صَـحْـوهَـا مُـنَـعَّـمَـة تُـسـبـي نُـهَـى كُـلِّ مَـاجـدَ
فـلـو كـلّـمـت شـيـخـاً بـطَـاعـةَ رَبِّـه مـديـبـاً عَـلـيـهـا جَـاهـداً غَـيـر حـائـدَ
لأصـبـحَ مـفـتـونـاً بـهَـا ومُـولَـعـاً وخـالَ رشـاداً أن تَـفِـي بـالمـواعـدِ[1]

ويقول من قصيدة أخرى :

مَـا بَـالُ عينيك مثلَ الهاطل السَّاري أقـذى بـهـا الـشـوقُ مِـنْ حـوراء مـعـطـار
أحوى أغنُّ غضَيض الطرفَ مع هيَف في سـلـوة بـيـنَ جَـنَّـات وأنـهـار
يَـبـدُو لـعـيـنـيك مـنـهـا مَـنـظـرٌ أنـقٌ كـالـبـدر لَـمّـا تجـلّـى لـيـلَ أبـدار
ومـائـسـاً مـائـحـاً كـالـغُـصْـن مـعـتـدلا في دعـص رَمْـل مـنَ الـكـثـبان مُـنـهـارَ
والمسكُ يَـنْـضَـحُ مِـنْ فـيـهـا إذا نـطـقـتْ أو عـنـبَـرٌ فـائـحَ مِـنْ بـيـت عَـطّـارَ
والـثـغـرُ يَـفْـتَـرُّ عـن دُرٍّ مـنـضَّـدة كـأنـهـن أقـاحٌ غـبَّ أمـطـارَ
وعـنْ رحـيـق عـتـيـقٍ في تَـرشُّـفـهِ بَـرْءُ الـسـقـامِ وأطْـفَـأَ لاهـبَ الـنـارِ[2]

(١) ديوانه ، ص ٣٦٦ .
(٢) ديوانه ، ص ٣٩٧ .

وقال:

أشاقك مِنْ سعدَى بتلكَ المنازل ... مَعاهدُ أنسٍ صافيات المَناهل
فتاة تحلّتْ بالمحاسن كلِّهَا ... وقدْ بَرئت مِّنْ كلِّ سوءٍ وباطلَ
لها مقلة نَجْلا يُسْلَيك دلُّها ... بنغمتهَا تُسَبي بهَا كُلَّ فاضلَ
وَوَجْهٌ كضوء البدر في الحسن وَالبَها ... وفَرْعٌ كَدَيْجُور مَن اللَّيل حافلَ
وثغرٌ يُضيءُ البرقَ عندَ ابتَسامه ... نضيدَ الثنايا مِّنْ أقاح الخَمائلَ
إذا ذقتَه قلتَ المدامةَ شَابَهَا ... منَ الصيب الشَمول صَافي المناهلَ
وخَدٌّ أسيلٌ بالملاَحة كاملٌ ... وَقَدٌّ كغُصنَ البانِ عندَ التمايلِ[1]

ومن خلال هذه النصوص الشعرية ـ السابقة ـ نرى قدرة الشيخ في الولوج إلى فنون الشِّعر، إلاّ أن ما يمسك قلمه عن الاستغراق والبَرَاعة في هذه الفنون، هو إحساسه وشعوره بمهمته في هذه الحياة، ولا سيما في عصر جرى فيه الحدث الكبير، ألا وهو قيام الدولة السعودية الثالثة على يد الملك عبد العزيز، فهو يدرك أنّ هذه الدولة الفتية تحتاجه وعلمه وشعره في ميدان المعركة والذبّ عن الشريعة الإسلامية. أما جانب الحنين إلى الأوطان، فقد تمخض عن قصيدته التي يذكر فيها مرابع نشأته الأولى في بلاد عسير، فقال:

فيا أيها الغادي على ظهر جلعد ... عرندسة وجْنَا من الضمر الحمر
تَجوبُ الفيافي والقفار كأنَّهَا ... سفنّجةً أو كالمَهاة لدَى الذعرَ
إذا أنتَ أزمعتَ المسيرَ ميمّماً ... إلى الطور منْ أرض السُراة من الوعرَ
وخلفتَ آماد البلاد وجُزْتَها ... بلاداً بلاداً أو قفاراً إلى قفرَ
وجاوزتَ شهراناً وناهسَ بعدَ ما ... قطعتَ طريباً من ديار بني صَقرَ
فأشْرف على أبها حَنَانَيْكَ قائلا ... ودمعُكَ سَفَّاحٌ على الخَدِّ والنحرَ
سلامٌ عَلى مَنْ حَلها من ذوي الهُدى ... بقية أهل الدين في غابر الدَّهرَ
وعرّضْ على أهل القرَى حيث أنها ... محلَّة أخوالي وإن كنتَ لا تدريَ
فسلِّمْ علَى مَنْ كانَ بالله مؤمناً ... وَدعْ كلَّ منْ يأوى إلى أمَّة الكفرَ
وأرضٍ بها نيطتْ عَلَيَّ تَمائمي ... تُسمَّى السُّقا دارَ الهداة أولَى الأمرَ
بلادُ بني تَمَّام حَيثُ تَوَطَّنُوا ... وآل يزيد من صميمَ ذوي الفخرَ
فَمنْ كانَ منهُم مستقيماً موحداً ... فابلغْه تَسليماً يفوتُ عن الحصرَ
فَعهدي بهمْ أنصارُ دين محمد ... علَى الملة السمحَا وليسُوا ذوى غدرَ
ولكنْ جَرتْ منهُم أمورٌ فَعوقبوا ... علَى ما جَرى منهُم بلا واسعِ العذرَ

(١) ديوانه، ص ٤٤٠.

ومـنْ بَـعْـد إبـلاغ الـسَّـلام مُـؤدّيـاً ... أنخها لَدَى عبد الحميد أخي الشعر
وأبْـلـغْـه تَـسـلـيـمَـاً وأوفـى تحيـةً ... وأزكـى ثـنـاءً أرجـه فـاح كالنشر
وأبْـلـغْـه أنَّـا قـدْ سـلـمْـنَـا وأنَّـنَـا ... بـرحـمـة مـولانـا نجـوْنَـا مـن القهر
وعـنْ أرضـنـا ولَّـت شـرورٌ عظيمةٌ ... وبـدَّلَ مَـولانَـا لنـا العُسْـر باليسرَ
ومحـذورُنَـا قـد زَالَ عنـا وقـدْ بدا ... لنَا طالعٌ بالسعْد والفوز والنصرَ
وأبـلـغْ بـني الشـيخ الأمـيـر مُحمَّد ... عـليًـا وعـبـدَ اللهَ عـنَّـا بـلا حصرَ
سلاماً وأبلغ عائضاً وذويَ الهُدَى ... وَمـنْ هُـو منهم لم يـزلْ سائر الدَّهر
وإخـوتـنـا عـبـدَ الـكـريم وفـائـعـاً ... وأبـنـائـهـم تسليمَ مكتئب الصَّدرَ
مضىَ عمره والقلب في عرصاتكم ... وأشـواقـنـا تـزداد في الـسـر والجهرَ
ولم أسـل عـن تـذكـاركـم وادكـاركـم ... على البعد واللوْى وفي العسر واليسر
ومـازلـت في أرض نـشـأت بـربعها ... أحـن إلـيـهـا وامـقـاً دايم الـذكـر
فياليت شعري هل شدى بمشيده ... كعهدي به حال الطفولة من عمري
وهل حصن زهوان الحصين وجيرة ... حـوالـيـه في عـز أطـيـد وفي فخر
وحـصـن ابـن عـواض وآل مـفـرح ... وجيرانهم أهـل القريعً على خُبر
وصدى وحصن لابن لاحق حولنا ... وياليتني أدري أكانوا كما أدري
أم الحـال قـد حـالـت بـهـم وتـغـيرت ... وبـدل خـيـر فـيـهـمـوا كـان بالشر
حنانيك خبرني ولا تـأل جاهدا ... فإني لدى الأخبار منشرح الصدر
ودونك من أخبارنا بعض ما جرى ... من الفتح والعزِّ المؤثَّل والفخر
ذكـرنـا قـلـيـلاً مـن كـثـير وإنمـا ... ذكرتُ على التحقيق أبناء ما يجريَ
إليك من الضيرين زُفَّتْ ركابُها ... فكمْ جـاوزتُ مومَات قفر إلى قفر
وأخـتـم نظمي بالصلاة مُسلماً ... على السيد المعصوم ذيَ المجدِ والفخرَ
وأصـحـابـه والآل مـع كـلِّ تـابـع ... وتابعهم حقاً إلى منتهى الدَّهر[1]

ويُصاب الشيخ سليمان بمرض في عينيه أدى إلى ذهاب بصره في سنة (١٣٣١هـ)، فيأمـر الملك عبد العزيز بإرسـاله إلى البحرين سـنة (١٣٣٢هـ) للعـلاج، فلم يُقَدّر له الشفاء، فعاد إلى الرياض ليواصـل التأليف والردود[2].وقد كان لهذه الرحلة العلاجية إلى البحرين بعض الأثر في نفسه، ترجمه في ثلاث قصائد، أودع فيها الوصف للرحلة، ومعاناته أثناء العلاج.فقال من قصيدة بعنوان (الطبيب) :

إلى الله في كشفِ المهمات نرغبُ ... ونسـأله الفضـلَ العظيمَ ونطلبُ

(١) ديوانه ، ص ٤٠٧ .
(٢) مشاهير علماء نجد ، ص٢٩٢ .

فذو العرش أولى بالجميل ولُطْفُهُ ... وآلاؤه الحسنَى بها نَتَقَلَّبُ
ليكشفَ عنَّا الهمَّ والغمَّ والأسَى ... فنحنُ على أوصابها نترقبُ
منَ الله أفراجاً ولطفاً ورحمةً ... فلولاه ما كنَّا عن الإلْف نذهبُ
وَلا عنْ رَياض المجد والدِّين والهُدى ... إلى بلد فيها منَ الكفر أضْرُبُ
ولكنَّنا نَرجُو رَضاهَ وعَفْوه ... وَإحْسَانَه واللَّه بالخيرَ أقربُ
ولولا رجاءُ اللَّه جَلَّ ثناؤُهُ ... لما كنتُ للبحرين في الفلك أركبُ
وقدْ صَابنَا منَ خوفه وركوبه ... غمومٌ وأهمامٌ عضالٌ وَأكربُ
إلى أنْ وَصلنَاَ دختراً ذَا درَايَة ... ومَعْرفة في الطبِّ والحذق منجبُ
فقرَّبَ أهوالاً لدينا مخَوفةً ... وكرخَانة منْ نارهَا تَتلهبُ
وأشياء لا ندْري بهَا غَيرَ أنها ... يَحَارُ بهَا العقلُ السليمُ ويَعْجَبُ

ومنها :

فشدَّ على العيْنين منَّا بخرْقة ... لتسعَة أيام تُشَدُّ وتعصبُ
وألزمنا أن لا نزيلَ عصائبَاً ... إلىَ أن يجَيء الوقتُ ذاك المرتبُ[1]

ويقول في قصيدته (قصة الطب والطبيب) :

سنشرحُ من أخبارنا بعضَ ما جَرَى ... سوى ما مضَى مما رقمناه يكتبُ
ولما انقضتْ تلك الليالي التي لها ... يؤملُ منه ما أراد ويطلبُ
ثمانُ ليال حلَّ منا عصائبا ... تشدُ على العينين منا وتعصبُ
فلم أر مما كنتُ أبصرتُ أولا ... يحركها منْ كفَه ويصوبُ
وقدْ صارَ في عيني غواش حُمرةّ ... وأوساخْ ما يَطفُو عليهَا ويحجبُ
منَ الغمِّ للعينين والعصبَ والأسى ... وإمرار ما قدْ كان يؤذي ويُوصبُ
وأرجأني خمساً وفي كلِّ ليلة ... يحاولُ أوساخاً تزولُ وتذهَبُ
فلمْ يغن شيئاً ما يحاولُ كشفهً ... ولا كل ما يهوى وما يتطلبُ

ومنها :

وأما أنا فالحالُ إن شكايتي ... ومَا كانَ منْ أمري يرجًا ويطلبُ
على حالها ما تم لي ما أُريدُه ... وشكوايَ لم أبرح بها أتقلَّبُ
أبيتُ بطول الليل منْ حين ضربها ... إلى أن مضتْ عشرين والعينُ تُعْصَبُ
أنامُ قليلاً ثمَ أحبس برهَةً ... وأعراقُ رأسي من جوى العين تضربُ

(١) ديوانه ، ص ٤٩٧ .

وقـدْ كنتُ فيما قبلُ أرجُـو سلامةً ... وعـافـيـةً والله بـالخـير أقـربُ
وهـا أنـا في حـال الـرَّجـا مـترقـبٌ ... مـن الله مـا أرجـو ومَـا أتـطـلـبُ
ولـكـنَّـه قـدْ زادني ذَاكَ عـلّـةٌ ... وَداءُ سـوَى مَـا كُـنتُ أرجـوه يـذهـبُ
فـهـذا الـذي قـدْ رابـنـي وأمـضَّـنـي ... على أَنَّـنـي مِـنْ فضلـه أتـرقـبُ [1]

وقصيدته الثالثة (شكر وامتنان) التي أرسلها من البحرين إلى الملك عبد العزيز، ويذكر حاله مع الطبيب، فيقول :

حـنانيكَ مـا أبـقيت ذخـراً ولم تـزلْ ... تجُـودُ علينا يـا أخـا المجد بالنـدَى
إلى أن بلغْنا ذلك ((الدكتر)) الذي ... يَـــرَى في طـبـــه قَـــدْ تـوحـدَا
فـمـا زادَني إلا عـمَـاءً وحـمـرةً ... على الـعـينَ زادَتْـهَـا عَـمـاءً منكدَا
فـظـل يـداويـهـا لـينـكَشـفَ الـذي ... أمـضَّ بـهـا مـمَّـا أضـر وأنـكـدَا
وفي كـلِّ يـوم وهـي لا شـكَّ تَـنْجلي ... ويـــزدادُ نـورُ الـعـين فـيـهـا تجـددَا
وفي تـسـع أيَّـــام عـلـى رغـم رأيَـه ... أرى مـا يـراه الـنـاسُ مَـثْنى وموحـدَا
فـإن صَـحَّ ذا فَـالحـمْـد لله وَحـدَه ... وبعضَ الذي نهوى وشئناه قدْ بدَا [2]

ولم يُقدِّر الله تعالى للشيخ الشفاء، فعاد إلى الرياض كما ذهب عنها فاقد البَصَر. وفي هذه القصائد الثلاث تظهر قُدرة الشيخ على الوصف مما يدل على تمكنه من القول في فنون الشِّعْر.

خامساً : المدائح والمراثي في الشيخ سليمان بن سحمان :

أورد الشـيخ إبراهيم بن عبيد آل عبد المحسـن في كتابه : (تذكرة أولي النُّهى والعرفان) بعض القصـائد التي قيلت في مدح ورثاء الشـيخ سـليمان بن سحمان، ومن ذلك قصيدة للشيخ صالح بن سالم بن بنيان، يمدح فيها الشيخ سليمان ويُثني عليه، فقال :

فـالله يـجـزيـك الـــذي تـرضـى بـه ... مـن جـنـة المـــأوى مـع الـرضـوان
ويـؤيـد الإســـلام دهـــراً طـائـلا ... ببـقـائـك فـينـا يـا أخـا الـعـرفـان
ويُـــذلُ بـالمـنـثـور والمـنـظـوم من ... إنـشـاك أهـل الـزيـغ والـطـغـيـان
أو مـا عـلـمـت بـأن هـذا خـير مـا ... تـلـقـاه في صـحـف لـدى المـيـزان
وكـذا يـسـرك أن رئـيـت مـوسـدا ... تـربـا وقـد أُدْرِجْـــت في الأكـفـان

(١) ديوانه ، ص ٥٠٠ .
(٢) ديوانه ، ص ٥٠٣ .

فلقد أتى والله كل منافق ... بقوارع زادت على الحسبان
قعدوا يصدون العباد عن الذي ... خلقوا له من طاعة الرحمن
وسعوا بهدم قواعد ما بعدها ... والله للإسلام من بُنْيَان
فجهادهم فرض على كل امرء ... لا للكفاية بل على الأعيان
هذا ولو قد قلت مختص بكم ... لندور من يسعى بهذا الشان
لعذرتمونا عن ملامة لائم ... لمقالتي بالزور والبهتان
إذ كان غيركم فإما خائف ... أو عاجز أو مَنْ له الوَصْفَان
فاجعله ديدنك الذي لا تنتهي ... عن فعله ما دمت ذا إمكان
واقصد به وجه الإله واخلصن ... متمسكاً بحقيقة التُّكْلان
ودع المثبط عنك في قيد الهوى ... ما زال في تخويف ذا الشيطان
هذا وأول قولتي وختامها ... هو رفع أيدينا بكل أوان
أن لا تزال تذبّ عن دين الرسو ... ل وعسكر الإيمان والقرآن [1]

وقال الشيخ (صالح بن سالم) لما رأى رداً له على بعض المعارضين مادحاً للشيخ سليمان وكيف أنه قائم على ثغرة المرمى يذود عن حمى الشريعة وأهلها:

تصدى له قس الزمان وحَبْره ... سليمان من ينشي القريض بلا خجل
ويرمي أخا الإلحاد في ثغر نحره ... ولا سيما أن فَوَّق السهم وانتضل
وقرر حكم الدر تقرير منصف ... وفصل ما أبداه من مطلق الجمل
وكم من ردود واضحات فكن بها ... ضنيناً وحاول فهم ما قال واشتغل
وكم عارض رمح الضلالة يعتدي ... نكَاه بمسلول من العلم فانْجَدَل
فلا زال فينا واطئاً هامة العدَا ... ومقعده أعلى ذُرَى الشم والقُلَل
واخوان صدق رافقوه وأوضحَوا ... بنثر ونظم بُهْت ما قاله الأقل [2]

وقال الشيخ حمود بن حسين الشغدلي في مدح الشيخ سليمان :

هو الألمعي الندب من فاض علمه ... فأقواله فينا تفوق الدراريا
هو الشهم من يسمو المعالي بعدله ... فتلقاه عن داء الهوى متجافيا
وذاك (سليمان) الذي ذاع فضله ... وصار لهذا الدين والله حاميا
فلا زال فينا واطئاً هامة العدَا ... ولا زال محروساً وللضد راميا
فكم من أخي جهل تَرَدَّى بِرَدّه ... وأصبح بعد العُجْب بالقهر عانيا

(١) ج٣ ، ص٢٥٢ .
(٢) ج٣ ، ص٢٥٣ .

وكم مستفيد يطلب الرشد جاهداً ... فأبدى له شمس الهدى في الدياجيا
فجُوزي بالإحسان والعفو والرضا ... على رغم أنف المعتدي والمعاديا[١]

وقال الشيخ فوزان بن عبد العزيز في مدح الشيخ حين ألّف كتابه (الصواعق المرسلة) :

وانظر صواعق علم أحرقت شُبُهاً ... ملفقات لهم قالوا بها الشللا
الجهبذ الفاضل الموهوب تكرمة ... تردى العداة الذي للحق قد عقلا
ومن حمى ملة الإسلام وانتشرت ... منه الردود على الأعدا وما غفلا
بالنظم حقاً وبالمنثور فاتضحت ... معالم الحق إذ أحيا له سبلا
أعني (سليمان) من سارت فضائله ... مسيرة الشمس في الأقطار إذ فضلا
فانظر لحزب الردى حقاً فقد غرقوا ... في بحره وانجلى بالحق ما انسللا[٢]

ورثاه الشيخ محمد بن عبد العزيز بن هليل بهذه المرثية :

ما بال دمعك يهمي طول أزمان ... وأنتَ دائم أشجان وأحزان
والقلب منك نبا والهم متقد ... كأنه مرْجَل من فوق نيران
تنوح طول الدياجي من أسىً وضنا ... قد طَال ما أرقاك نوح ثكلان
كم ليلة بتَّهَا ترعى النجوم بها ... لم تغتمض قط منك الليل عينان
أذاك من ذكر عهد للصِّبَا سلفت ... أيامه عند أهل الرَّنْد والبان
أمن تذكر غزلان بذي سَلَم ... حور العيون كياقوت ومَرجان
لا والإله الذي لم تخف خافية ... عليه عَلاَّم إسْرَار وإعلان
ما إن ذكرت ولم أذكر وما سفحت ... عيناي من ذكر أطلال وجيران
بل من تَذَكُّر شيخٍ عالم علم ... حَبرٌ تقي من الأحْبَار رَبَّاني
عَلاَّمَة عَلَت حقّاً فضائله ... بحر العلوم سليمان بن سحمان
من فاق في الفهم والتوحيد مع لغة ... والنحو ثم تفاسير لقرآن
وفي الأحاديث والآداب مع سيَرٍ ... والنظم والنثر حقاً كل أقران
نال العلا فعلى فوق الذُّرَا رُتَباً ... حتى سما في سما مجد وعرفان
لسانه صارم في شعره فلقد ... أعاد في وقته إنشاد حَسَّان
يُذَكِّرُ الناس قُسّاً في خطابته ... وفي بلاغته وضعا لسحبان
وانظر فوائد في البستان ألفها ... مثل الفواكه بل أحلى لدى الجاني

---

(١) ج٣ ، ص٢٥٣ .
(٢) ج٣ ، ص٢٥٤ .

واقـرأ رسـائـل في الـتـوحـيـد أرسـلـهـا بَـــرّاً وبـحـــراً وفي سـكـان بـلـدان
وسـل خـبـيـراً بـه يـنـبـيـك عـنـه وقـل لله در سـلـيـمـان بـن سـحـمـان[1]

سادساً: المصادر والمراجع:

١. أبهـا حاضـرة عسـير (دراسـة وثائقيـة). د. غيثـان بن علـي بن جريـس. ط١، (١٤١٧هـ/١٩٩٧م) (الرياض: مطابع الفرزدق) ٠

٢. أدوار التاريخ الحضرمي. محمد بن أحمد بن عمر الشاطري. ط٢ : ١٤٠٣هـ، جدة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ٠

٣. الأَعْلاَم ٠ خير الدين الزركلي. ط٥ : ١٩٨٠م، بيروت، دار العلم للملايين.

٤. بيشة ٠ محمد بن جرمان العواجي. ط١ : ١٤١٨هـ، بيشة.

٥. تاريـخ الأفلاج وحضـارتها ٠ عبد الله بن عبد العزيز آل مفلـح الجذالين. قدّم له : حمد الجاسر. ط١ : ١٤١٣هـ، الرياض، مطبعة سفير.

٦. تاريخ بني خثعم وبلادهم في الماضـي والحاضر ٠ محمد بن جرمان العواجي. ط١ : ١٤١٨هـ، الطائف، دار الحارثي للطباعة والنشر.

٧. تذكـرة أولي النُّهـى والعرفـان بأيـام الله الواحد الديـان وذكر حـوادث الزمان ٠ إبراهيـم بـن عبيد آل عبـد المحسـن. ط١ : د.ت، الرياض، مطابع مؤسسـة النور للطباعة والتجليد.

٨. الحركـة الأدبيـة في المملكة العربية السـعودية ٠د. بكري شـيخ أمين.ط : ١٣٩٢هـ، بيروت، دار صادر.

٩. حضـرموت: فصـول في الدول والأعلام والقبائل والأنسـاب. عبد الله بن أحمد بن محسن الناخبي ط١ : ١٤١٨هـ، جدة، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع.

١٠. دراسـات في تاريـخ تهامة والسـراة (ق١-ق١٠هـ/ق٧-ق١٦م). د. غيثـان بن علي بن جريس (١٤٣٢-١٤٣١هـ/٢٠١٠-٢٠١١م) الرياض : مطابع الحميضي. (الجزء الثاني).

١١. دعـاوى المناوئين لدعوة الشـيخ محمد بن عبد الوهـاب : عرض ونقد عبد العزيز بن محمد بن علي العبد اللطيف. ط : ١٤٠٩هـ، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع.

١٢. روضـة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين. محمد بن عثمان القاضي.

(١) ج٣ ، ص٢٥٥ .

ط(١٤١٠هـ)، القاهرة، مطبعة ومكتبة الحلبي.

١٣. علماء الحنابلة: من الإمام أحمد المتوفى سنة (٢٤١) إلى وَفَيات عام (١٤٢٠هـ)، بكر بن عبد الله أبوزيد ط١ : ١٤٢٢هـ، الدمام، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.

١٤. علماء نجد خلال ستة قرون. عبد الله بن عبد الرحمن البسَّام ط١ : ١٣٩٨هـ.

١٥. القول المكتوب في تاريخ الجنوب: (موسوعة تاريخية حضارية) (ق١-ق١٥هـ/ ق٧-ق٢١م). د. غيثان بن علي بن جريس (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م). الرياض: مطابع الحميضي. (الجزءان ١٧، ١٩).

١٦. مشاهير علماء نجد وغيرهم. عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ ط٢ : ١٣٩٤هـ، الرياض، دار اليمامة.

١٧. المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (منطقة عسير) ٠ علي بن إبراهيم الحربي. تقديم : د. غيثان بن علي ابن جُرَيس. ط : ١٤١٨هـ، أبها.

١٨. معجم مصنفات الحنابلة (من وفيات ٢٤١ – ١٤٢٠هـ) ٠ د. عبد الله بن محمد الطريقي. ط١ : ١٤٢٢هـ، الرياض.

١٩. معجم المطبوعات السعودية : مسح مبدئي لما صدر منها حتى بداية (١٣٩٣هـ-١٩٧٣م).شكري العناني، ط : د. ت، الرياض، مطابع مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر.

٢٠. معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية الباكستانية منذ دخول المطبعة إليها عام (١٩٨٠م)، د. أحمد خان، ط : ١٤٢١هـ، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية.

٢١. معجم المطبوعات العربية (المملكة العربية السعودية) ١٣٤٤ – ١٣٩٠هـ / ١٩٢٥ – ١٩٧٠م) د. علي جواد الطاهر. ط : ١٩٨٥م، بغداد، المكتبة العالمية.

٢٢. معجم المؤلفين. عمر رضا كحالة. ط : ١٤١٤هـ، بيروت، مؤسسة الرسالة.

٢٣. معجم المؤلفين المعاصرين في آثارهم المخطوطة والمفقودة وما طُبع منها أو حُقّق بعد وفاتهم (١٣١٥-١٤٢٤هـ/١٨٩٧-٢٠٠٣م).محمد خير رمضان يوسف. ط : ١٤٢٥هـ، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية.